

اختيار مطعم جديد أو توسيع لائحة الأفلام التي تفضل مشاهدتها يمكن أن يمنحك ببساطة تجربة ثقافية مميزة. الأفلام الأجنبية أو محطات التلفزة، أو أشرطة الفيديو، تفتح اليوم نوافذ مشرعة على الثقافات الأخرى، وتقدم إشارات محلية وتاريخية تحمل في طياتها رسائل ثقافية محددة. على سبيل المثال، يقدم فيلم «كراوتشغ تايفر» («النمر الرابض» أو «هيدن دراغون» («التنين الخفي»)، وكلاهما ظهر في الولايات المتحدة عام ٢٠٠٠، رؤية متبحرة عن البوذية، والأساطير الصينية، وعالم التصوف والروحانيات الشرقية، وعن المكانة التي يحتلها الولاء والشرف في تلك الثقافات، والتابوات الاجتماعية والتاريخية التي فرضت على النساء والرجال أدواراً نمطية متباينة.

تشجع معظم المدن اليوم المناسبات الثقافية المتنوعة، التي تقدم مختلف أنواع المسرحيات والموسيقى والفنون من أنحاء العالم كافة. هناك أيضاً معارض وأسواق وتجمعات إثنية تشعرك بنكهة الثقافات الأخرى وأنت في بلدك. ابحث عن فرص التفاعل عبر الثقافات، كتدريس لغة أجنبية، أو السفر والسياحة، أو العمل مع اللاجئين، أو تدريب فريق من الأطفال الأجانب في رياضة ما.

تعلم لغة أجنبية

كلما ازداد عدد اللغات الأجنبية التي تتحدثها، ازدادت درجاتك على سلم التكيف الثقافي. فتحدث لغة أجنبية يجعلك مهياً نفسياً لأن تكون أكثر ابتكاراً وذكاءً في مجال الأعمال، وأكثر قابلية للتكيف مع الاختلافات الثقافية في موقع العمل. علاوة على ذلك، كل لغة أجنبية تتقنها تساعدك

على فهم ثقافة أخرى واحدة على الأقل، لأن التراكيب اللغوية والنحوية فيها تعكس الكثير من طرائق تفكير تلك الثقافة. إن تعلم أية لغة رئيسة يضعك في موضع تواصل فيه بسهولة وفاعلية مع ملايين الأشخاص الآخرين. حتى ولو لم تكن مهياً لأن تتحدث عدة لغات بطلاقة. يمكنك تعزيز قابليتك للتكيف الثقافي بتعلم بعض المفردات وصيغ الترحيب والتحية الأساسية.

اتبع دورات تدريب القادة أو تعليم الموظفين التنفيذيين في بلد آخر

تقدم دورات تعليم الموظفين التنفيذيين بيئة تعلم آمنة تتفاعل فيها مع أقرانك من دول مختلفة، وتجرب فيها ألواناً جديدة من الأطعمة، وتدرج منظورات الآخرين عن ثقافتك الأم، وتختبر ثقافات الآخرين وتتعلم منها بطرق شتى. كما إن القيام برحلة مخفضة في عطلة نهاية الأسبوع إلى بيئة ثقافية مختلفة قد يعزز إمكانات التعلم والتكيف الثقافي لديك.

اقرأ عن الثقافات الأخرى

يمكنك تعلم الكثير عن الثقافات الأخرى بقراءة بعض المعلومات التاريخية والجغرافية والسياسية المتوفرة لديك. قراءة كتاب عن تاريخ أسبانيا، مثلاً، يساعدك على فهم الأسباب التي تجعل مدينة كاستيلية كمدرج تختلف إلى هذا الحد عن مدينة كاتالونية كبرشلونة (وتساعدك بالتالي على فهم أهمية ذلك لدى تعاملك مع شخص أسباني). كذلك من المهم جداً متابعة آخر المستجدات السياسية وأخبار وأحداث العالم بالنسبة لشخص ناظر ثقافياً. وتيسر شبكة الإنترنت والقنوات الفضائية تلك المهمة إلى حد كبير، كما تظهر على شبكة الإنترنت معظم الصحف العالمية - كصحيفة «الانترناشونال هيرالد تريبيون» ومجلة «الايكونومست» في حين تقدم معظم محطات التلفزة نشرات إخبارية عن مختلف مناطق العالم. إضافة إلى القراءة عن ثقافات